بنا علي بن اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمنا الله
واخا عاد **وقوله** وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه يعني وقد ارسل الله الى
من حول بلادهم في القرى مرسلين ومنذرين كقوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما
خلفها وكقوله فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اي قال لهم هود ذلك
فاجابه قومه قائلين اجئتنا لتافكنا اي لتصدنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين استعجلوا عذاب الله وعقوبته استبعادا منهم ووقوعه كقوله يستعجل بها
الذين لا يومنون بها قال انما العلم عند الله اي الله اعلم بكم ان كنتم مستحقين لتعجيل
العذاب فسيفعل ذلك بكم فاما انا فمن شاني ابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما
تجهلون لا تعقلون ولا تفهمون قال الله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم اي لما
راوا العذاب مستقبلهم اعتقدوا انه عارض ممطر ففرحوا واستبشروا به وقد كانوا ممحلين
محتاجين الى المطر قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم اي هو العذاب
الذي قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين تدمر اي تخرب كل شي من بلادهم
مما من شانه الخراب بامر ربها اي باذن الله لها في ذلك كقوله ما تذر من شي الا جعلته
كالرميم اي كالشي البالي ولهذا قال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي بادوا كلهم عن اخرهم
ولم يبق لهم باقية كذلك نجزي القوم المجرمين اي هذا حكمنا في من كذب رسلنا وخالف
امرنا وقد ورد حديث في قصتهم وهو غريب جدا من غرايب الحديث وافراده قال الامام
احمد بنا زيد بن الحباب حدثني ابو المنذر سلام بن سليمان النحوي بنا عاصم بن ابي النجود عن ابي
وايل عن الحارث البكري قال خرجت اشكو العلا بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت يا عبد الله ان لي الى رسول الله



صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص
باهله واذا راية سودا تخفق واذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما شان الناس قالوا يريد ان يبعث عمرو بن العاص وجها قال فجلست فدخل منزله
او قال رحله فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت وسلمت فقال هل بينكم وبين تميم شي
قلت نعم وكان لنا الدائرة عليهم ومررت بعجوز من بني تميم منقطع وسالتني ان احملها
اليك وها هي بالباب فاذن لها فدخلت فقلت يا رسول الله ان رايت ان تجعل بيننا
وبين تميم حاجزا فاجعل الدهنا فحميت العجوز واستوفزت وقالت فالى اين تضطر
مضرك قال قلت ان مثلي ما قال الاول معزى حملت حتفها حملت هذه ولا اشعر انها
كانت لي خصما اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال لي وما وافد عاد وهو اعلم
بالحديث منه ولكن يستطعمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر
بمعاوية بن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان
فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجي الى مريض فاداويه
ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت سحابات سود فنودي
منها اختر فاومى الى سحابة سودا فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا
قال فيما بلغني انه ما ارسل عليهم من الريح الا كقدر ما يجري في خاتمي هذا حتى هلكوا
قال ابو وايل وصدق وكانت المراة والرجل اذا بعثوا وافدا لهم قالوا لا تكن كوافد عاد
ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه كما تقدم في سورة الاعراف وقال الامام احمد بنا
هرون بن معروف انا ابن وهب انا عمرو ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عايشة
انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما
كان يتبسم وقالت كان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه قالت يا رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1